

الفصل الثانى

النظام التعليمى وتطور اعداد المعلم فى كل من مصر والمملكة المتحدة

- النظام التعليمى فى مصر
- نظام اعداد معلم المرحلة الالزامية فى مصر
- النظام التعليمى فى المملكة المتحدة
- نظام اعداد معلم المرحلة الالزامية فى المملكة المتحدة

الفصل الثاني

النظام التعليمي وتطور اعداد المعلم في كل من مصر والمملكة المتحدة

من المقرر أن النظام التعليمي يمثل جزءاً من النظام المجتمعي الكلي ، ويرجع اختلاف النظم التعليمية الى اختلاف الظروف والخصائص الاجتماعية والحضارية لكل مجتمع . ولا يوجد اطار موحد أو نموذج واحد للأنظمة التعليمية ✓

ونظرا الى تمايز الثقافات فان الأنظمة التعليمية تتمايز فيما بينها ، وتعبر عن حركة المجتمع الذي تنشأ فيه وما يسود من تيارات سياسية وأيدولوجية وما يمر به من ظروف اقتصادية ، واجتماعية ، وما توفر له من تراث حضارى وثقافى ، وتتأثر عملية تنظيم التعليم بمجموعة من العوامل الرئيسية منها :

- الأيدولوجية أو مجموعة الأفكار التي تكون أساسا لنظام سياسى واجتماعى واقتصادى معين . فهذه الأيدولوجية تحدد الفلسفة التربوية للمجتمع وتشكل النظم النمطية السائدة فى المجتمع سواء أكانت النظم النمطية العقائدية كما هو الحال فى الاتحاد السوفيتى أو النظم النمطية الحضارية كما هو الحال فى انجلترا .

- التركيب الاجتماعى : فما يسود المجتمع من تركيب طبقي ، ونوع العلاقة بين الفرد والمجتمع ، والتغيير الاجتماعى ودوره فى زيادة التمايز الطبقي أو خفضه .

- وكذلك العامل الاقتصادى فالظروف الاقتصادية التي يمر بها أى مجتمع تؤثر فى النظام التعليمى كما وكيفا ، وكثيرا ما تتعثر أنشطة الاصلاح والتطوير التربوى بسبب عجز الموارد الاقتصادية المتاحة لقطاع التعليم . وفى ضوء هذه العوامل والقوى يتضح أن النظام التعليمى المصرى يختلف عن النظام التعليمى فى المملكة المتحدة .

ولذلك فان دراسة التطور للنظام التعليمى فى كل من الدولتين يوضح فترة التعليم الأساسى أو الاكاديمى لهما . حيث أن دراسة نظام التعليم يعتبر جزءا من الدراسة فى التربية المقارنة . أى أن دراسة نظم التعليم فى البلاد المختلفة والمقارنة بينها يودى الى بيان الأسباب التي تقف وراء النظرية التربوية وتطبيقاتها ، وأسباب التشابه والاختلاف بين نظم التعليم .

تعرض التعليم المصرى لعدة تطورات وتأثر بالظروف السياسية وكان محصلة تفاعل القوى السياسية والاجتماعية والفكرية ، فشهد التعليم توسعا فى بعض الفترات وأنكماشاً فى فترات أخرى . فالدستور المصرى قد نص عام ١٩٢٣م على أن التعليم الزامى للبنين والبنات (١) .

وظهرت المدارس الإلزامية عام ١٩٢٣م لتستوعب الأطفال من سن السابعة لمدة خمس سنوات وفتحت مدارس للبنات أسوة بمدارس البنين . وتقررت مجانية التعليم الابتدائى عام ١٩٤٤م والثانوى عام ١٩٥٠م ، وفى عام ١٩٥١م تقرر أن يكون التعليم إجباريا بين السادسة والثانية عشر (٢) .

وهكذا توالى القوانين الخاصة بتعديل هذه المرحلة الإلزامية وانتهت الى صدور قانون رقم (٢١٣) لعام ١٩٥٦م وقد نص على أن " تعليم المرحلة الابتدائية الزامى مجانى مدته ست سنوات وقد كان الهدف من اصدار هذا القانون علاج القانون السابق وتلافى عيوبه وهو قانون ٢١٠ لعام ١٩٥٣م (٣)

واستمر التعليم الابتدائى على وضعه حتى صدر قانون التعليم العام رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨م الذى أكد على الزامية التعليم حيث نص على " أن التعليم بالمرحلة الابتدائية الزامى حيث تقبل المدرسة الابتدائية فى الصف الأول من يبلغ سنه ست سنوات ولا يزيد عن ثمانى سنوات ومدة الإلزام لهذه المرحلة ست سنوات لتمتد الى سبع سنوات فى حالة إعادة الدراسة فى أحد الصفوف (٤)

(١) ج ٤٠م٠٠ الدستور المصرى الصادر عام ١٩٢٣ المادة (١٨) منه .

(٢) أحمد فتحى سرور ، تطوير التعليم فى مصر ط ٢ ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٨٩ ، ص ٤٢ .

(٣) قانون رقم ٢١٣ لعام ١٩٥٦م بشأن التعليم الابتدائى - وزارة التربية والتعليم - القاهرة - ١٩٥٧ .

(٤) قانون رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨م فى شأن التعليم العام ، الجريدة الرسمية - العدد ٤٨ فى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٦٨ .

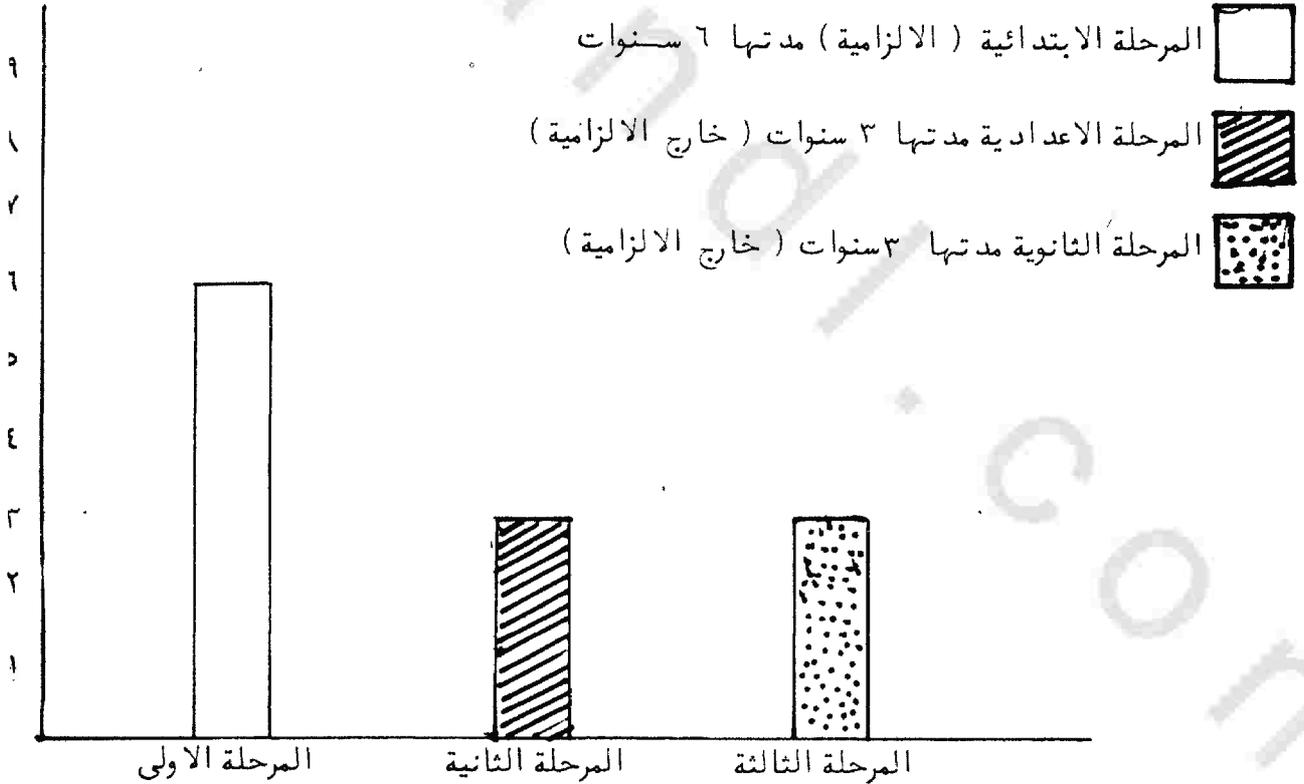
أما المرحلة الاعدادية فقد توالى صدور عدة قوانين خاصة بهذه المرحلة . وحتى العام الدراسي ١٩٦٠/٥٩م كان هناك نوعان من هذه المرحلة :

.. تعليم اعدادى مدته ثلاث سنوات وصدور القانون رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨م فى شأن التعليم العام صارت هناك مدرسة اعدادية واحد وقد اشترط القانون أن يكتمل التلميذ المتقدم الى هذه المرحلة حاصلًا على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية أو ما يعادلها وألا يزيد سنه عن خمسة عشر عامًا " (١) .

.. وفى نهاية المرحلة الاعدادية يتقدم الطالب لدخول امتحان الشهادة الاعدادية . ثم يلي هذه المرحلة مرحلة التعليم الثانوى ومدتها ثلاث سنوات وينجح الطالب فى نهايتها يحصل على شهادة الثانوية العامة .

وبذلك أصبح السلم التعليمى فى مصر كما يوضحه الشكل التالى :

شكل رقم (١)



تدرج المراحل العمرية

(١) قانون رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨م - مرجع سابق .

لم يقف النظام التعليمي في مصر عند هذا الحد بل تعرض لكثير من التغيرات، فقد ظهرت استراتيجية تربوية جديدة سادت خلال أواخر الستينات وأوائل السبعينات وكان شعار هذه المرحلة " التجديد التربوي " حيث أن التعليم الإلزامي ظل قاصراً على المرحلة الابتدائية إلى أن أوصى مؤتمر اليونسكو لوزراء التربية والتعليم في أفريقيا الذي انعقد في لاجوس سنة ١٩٧٦م بمد فترة الإلزام حتى المرحلة الإعدادية، كما أوصى بذلك المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا في مصر في دورته الثالثة (١٩٧٥ - ١٩٧٦) " (١) .

وجاء قانون التعليم رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١م بمد فترة الإلزام إلى التعليم الإعدادي وأطلق على المرحلة الجديدة مرحلة التعليم الأساسي كصيغه جديدة لاصلاح التعليم وتطويره وتحديثه .

وبدأ تجريب التعليم الأساسي في مصر كما تقول وثائق وزارة التربية والتعليم في العام الدراسي ١٩٧٩/٧٨ . وأخذ عدد المدارس التي قيل أنه نجرب فيها في الزيادة عاماً بعد عام فمن ١٥٠ مدرسة في العام الأول إلى ٤٥٠ مدرسة في العام الدراسي ١٩٨٠/٧٩م إلى ٦٥٧ في العام الدراسي ١٩٨١/٨٠ منها ٥١٢ مدرسة ابتدائية، ١٤٥ مدرسة إعدادية بها ١٦٨٩ زودت كما قيل بالتجهيزات اللازمة وصرف لها المستلزمات المناسبة . ثم بدأ التعليم في العام التالي في جميع المدارس بعد أن تم تجهيز حوالى ١٥٠٠ مدرس بمعدات وتجهيزات قدمتها بعض الهيئات الدولية الأجنبية مثل منظمة اليونسيف وهيئة التنمية الأمريكية . (٢)

وللتعليم الأساسي كما نص عليه القانون رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١م بعد ان يقوم

عليها :-

(١) أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر، مرجع سابق، ص ٢٠

(٢) منصور حسين : " التعليم الأساسي " واحتياجاته المادية والبشرية " مؤتمر التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق .، جامعة حلوان ، القاهرة

(١) مدة مرحلة الإلزام لتصل إلى تسع سنوات دراسية ولتضم المرحلة الإعدادية إلى المرحلة الابتدائية في الزامية التعليم .

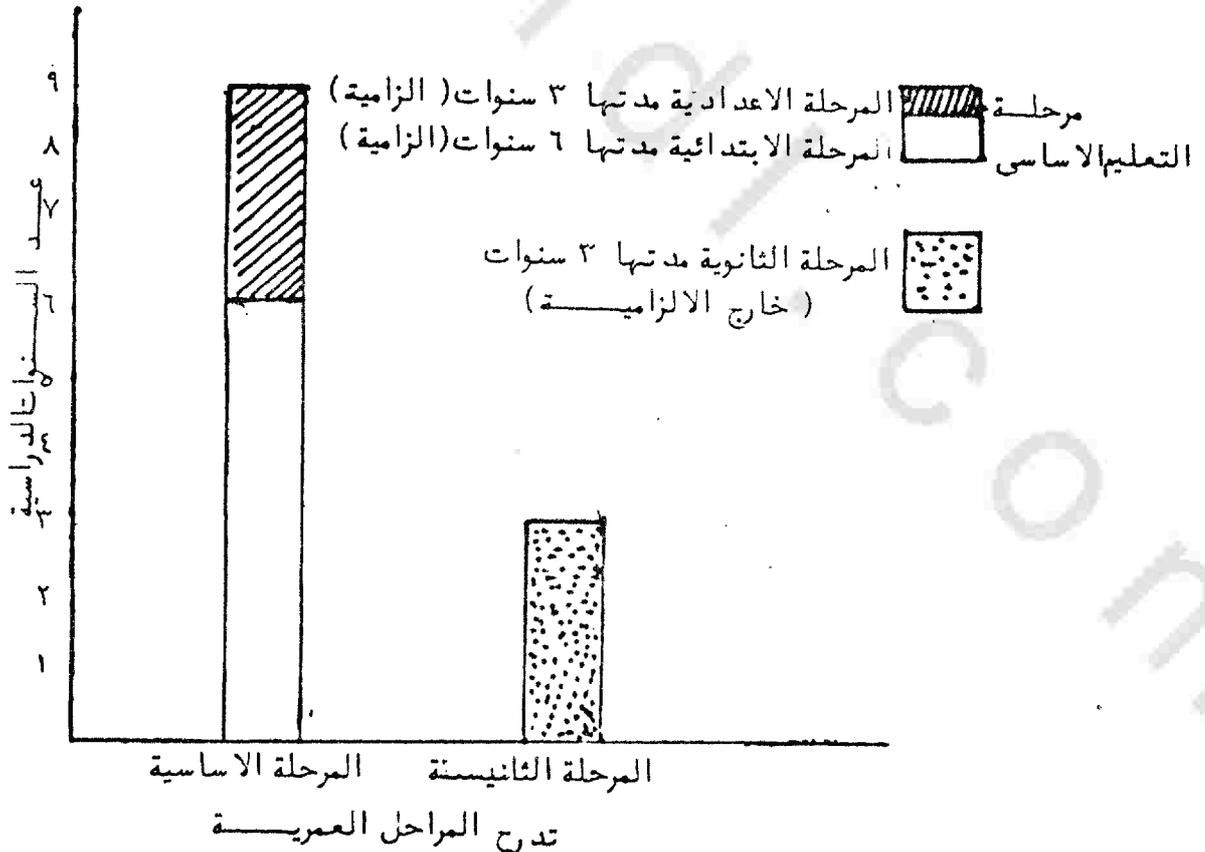
(٢) ربط التعليم في هذه المرحلة الإلزامية بالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

... وبموجب هذا القانون صارت المدرسة الابتدائية الحالية تسمى (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي) وصارت المدرسة الإعدادية تسمى (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) . حيث نصت المادة السابعة من القانون " أن التعليم حق الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم تلتزم الدولة بتوفيره لهم ، ويلزم الآباء أو أولياء الأمور بتنفيذه وذلك على مدى تسع سنوات دراسية (١) .

ويصدر هذا القانون رقم (١٣٩) أمتدت مرحلة الإلزام إلى تسع سنوات وأعتبرت هذه المرحلة مرحلة تعليم أساسي تلتزم الدولة بتوفيره لمن يبلغون سن السادسة ويلزم الآباء وأولياء الأمور بتنفيذه ويعتبر أساسا للبناء التعليمي . وبناءً على ذلك أصبح السلم التعليمي في مصر كما يوضحه الشكل رقم (٢) .

.. وهكذا أصبح السلم التعليمي في مصر كما يوضحه الشكل التالي :

شكل رقم (٢)



(١) قانون رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١م ، قانون التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ٧ .

ولكن ترتب على هذه الفترة الالزامية أنه " بينما كان عدد المدارس التي تعمل فترتين أو ثلاث فترات فى عام ١٩٨٢/٨١ م يبلغ ٣٧٥٣ مدرسة ، بلغ فى عام ١٩٨٨/٨٧ م نحو ٤٤٢٩ مدرسة . وتحولت مدة المتسع سنوات الى أربع سنوات ونصف فى المدارس التى تعمل فترتين ، وإلى ثلاث سنوات فقط فى المدارس التى تعمل ثلاث فترات ، هذا فضلا عما تعانىه المدارس عموما من كثافة الفصول بسبب قلة عددها ، الأمر الذى يؤثر فى كفاءة العملية التعليمية^(١) . وفى ضوء ذلك أعدت الوزارة مشروعا بقانون يتفق وما قرره المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى فى هذا الشأن وتقدمت بمشروع القانون لمجلس الشعب لإصداره .

وفى جلسة ١٩٨٨/٣/٢٢ م أحال المجلس مشروع القانون الى لجنة التعليم والبحث العلمى لدراسته ومناقشته . وتشير اللجنة فى تقريرها أنه عند مناقشتها لمشروع القانون رأيت بموافقة الحكومة تعديل بعض المواد الأخرى من قانون رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١ م ، لتساير عملية تطوير التعليم وربطه بالتنمية فرأت تعديل المواد أرقام ٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٢ الفقرتين الثانية والثالثة ، ٤٥^(٢) .

وفى ١٩٨٨/٦/١٨ م صدر القانون رقم (٢٣٣) بتعديل أحكام قانون التعليم رقم (١٣٩) لعام ١٩٨١ .

وقد نص هذا القانون (رقم ٢٣٣) فى مادته الرابعة على :
" تكون مدة الدراسة فى التعليم قبل الجامعى على النحو التالى :-

ثمانى سنوات للتعليم الأساسى الالزامى اعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٨/١٩٨٩ م ويتكون من حلقتين " الحلقة الابتدائية " ومدتها خمس سنوات " الحلقة الاعدادية " ومدتها ثلاث سنوات^(٣) .

(١) أحمد فتحى سرور . تطوير التعليم فى مصر ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(٢) وزارة التربية والتعليم . مجلة التربية والتعليم (نشرة غير دورية) ، القاهرة ، العدد الأول ، السنة الأولى ، المكتب الفنى للوزير ، ص ٧٢

(٣) قانون رقم (٢٣٣) لعام ١٩٨٨ : قانون رقم (٢٣٣) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٨ ، المادة (٤) ، (١٥) منه

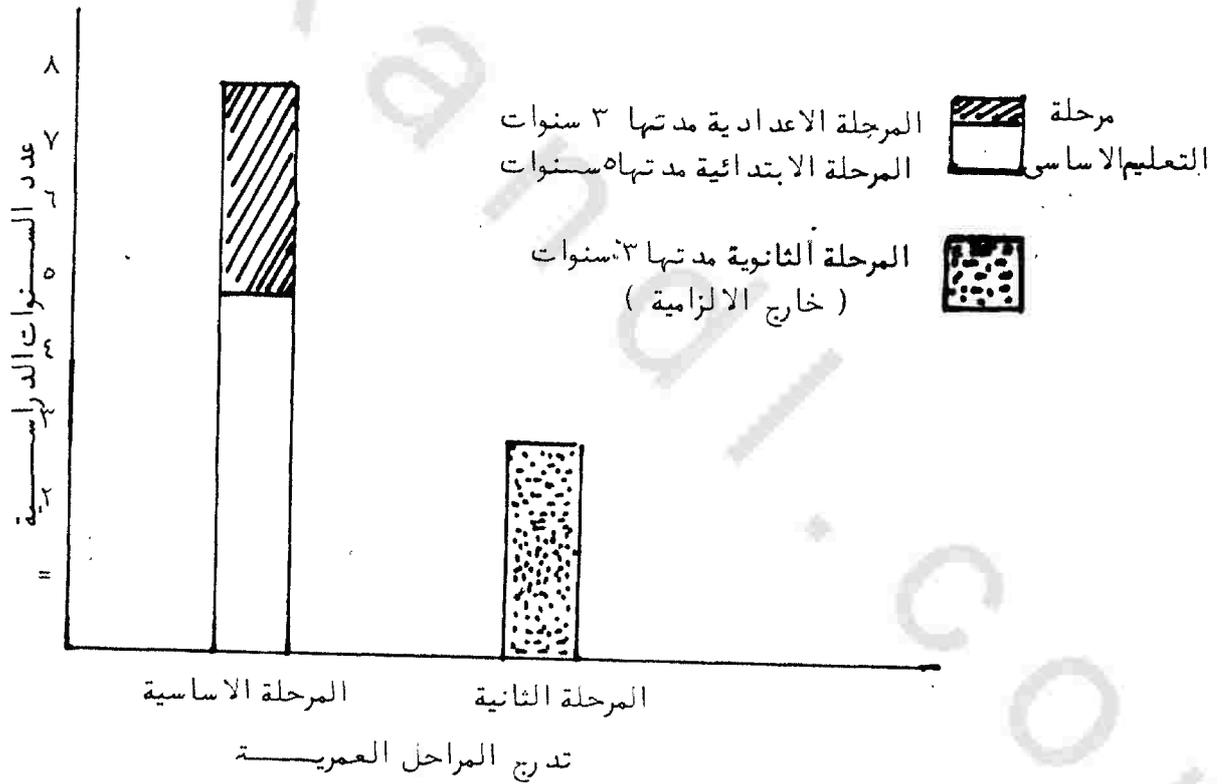
ونصت المادة (١٥) من القانون على :

" التعليم الأساسي حق لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم ،
تلتزم الدولة بتوفيره لهم ويلزم الآباء أو أولياء الأمور بتنفيذه ذلك على مدى ثمانين
سنوات" (١) .

وبناء على ذلك أصبحت الفترة الإلزامية في مصر تتكون من ثمانين سنوات دراسية
تمتد من سن السادسة حتى سن الرابعة عشرة .

... ويتضح ذلك من الشكل رقم (٣) . وبذلك أصبح السلم التعليمي في مصر حالياً
كما في الشكل التالي :

شكل رقم (٣)



(٢٤١) قانون رقم (٢٣٣) لعام ١٩٨٨ : قانون رقم (٢٣٣) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٨ ،
المادة (٤) ، (٥) منه .

•• نظام إعداد معلم المرحلة الأساسية (اللزامية) في مصر:

كما سبق يتضح أن المرحلة الالزامية في مصر هي المرحلة التي تتكون من ثماني سنوات دراسية ، أي تضم المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية .

وشرناولي إعداد معلم هذه المرحلة (اللزامية) يلاحظ أن دور المعلمين والمعلمات كانت معاهد تختص بإعداد معلمى الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ومدة الدراسة بها خمس سنوات دراسية . وذلك كما قرر القانون رقم (٦٨) لعام ١٩٦٨م أن "لوزير التربية والتعليم أن ينشئ دورا للمعلمين والمعلمات لإعداد معلمى المرحلة الابتدائية ويحدد مدة الدراسة وشروط القبول وخطة الدراسة ومناهجها ونظم الامتحانات والشهادات التي تمنح لهم ويراعى فى تحديد أماكن هذه الدور حاجة المحافظة الى خريجها (١) .

وحدد القرار الوزارى رقم (٦٥) لعام ١٩٦٩م أهداف دور المعلمين والمعلمات فى أنها تعد طلابها ليكونوا معلمين بالمرحلة الابتدائية كمدرسى فصول بالصفوف الأربعة الأولى بالمدريسة الابتدائية وكمدرسى مواد بالصفين الخامس والسادس فى هذه المرحلة (٢) .

أى أصبح معلم المرحلة الأولى فى مصر يتم إعدادهم فى معاهد أو دور المعلمين والمعلمات التي تستقبل تلاميذها بعد انتهاء دراستهم الإعدادية وتبقيهم تحت إشرافها لمدة خمس سنوات (٣)

وكانت الدراسة بهذه الدور عامة لجميع الطلاب فى الصفين الأول والثانى وتخصيصاً فى الصفوف الثالث والرابع والخامس فى جميع الشعب وهى :-

- تخصص الرياضـــة والعلوم .
- تخصص اللغة العربية والمواد الاجتماعية .
- تخصص تربية فنية .
- تخصص تربية موسيقية .
- تخصص مكـــتبات .
- تخصص اقتصاد منزلى للبنات .

(١) قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ، مادة رقم (٢٣) منه ، مرجع سابق .

(٢) قرار وزارى رقم (٦٥) فى ١٧/٥/١٩٦٩ بشأن دور المعلمين والمعلمات ، وزارة التربية والتعليم القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١

(٣) عرفات عبد العزيز : الاتجاهات التربوية المعاصرة (دراسة فى التربية المقارنة) ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٩

ولكن لم يستمر إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى قائما فى هذه الدور فقد صدر قرار رقم (٢٤) بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤ بشأن تصفية الدراسة بدور المعلمين والمعلمات وتم وقت قبول الطلاب بالصف الأول بدور المعلمين والمعلمات اعتبارا من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨م^(١) . وذلك تطبيقا لما صدر من توصيات بشأن توحيد مصادر اعداد المعلم فى ضوء توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم (١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧) حيث نصت التوصية رقم ٥٨) على " إعداد المعلم فى جميع مراحل التعليم على المستوى التعليم العالى توحيدا لمصدر إعداد المعلم"^(٢) . بناء على ذلك قد استحدثت الوزارة مجموعة من المؤسسات التعليمية اللازمة لاعداد معلم الحلقة الابتدائية على مستوى التعليم العالى مع مراعاة الاستفادة من مبانى دور المعلمين والمعلمات خلال المرحلة الانتقالية اللازمة للتصفيه ومن بين هذه المؤسسات التى استحدثتها مسيرة التطوير فى هذا الشأن انشاء المدارس الثانوية التجريبية التحضيرية التى تعد طلابها للالتحاق بكليات متخصصة فى اعداد معلمين فى التربية الفنية أو التربية الموسيقية أو الاقتصاد المنزلى .

ففى ١٩٨٨/٩/٧م صدر القرار الوزارى رقم (٢١٦) بشأن انشاء مدارس ثانوية تجريبية تحضيرية تشرف عليها الادارة العامة لدور المعلمين والمعلمات . وقد نص هذا القرار فى المادة الثانية منه على ما يلى :^(٣)

أ - يلتحق بهذه المدارس الطلاب الحاصلون على شهادة (اتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى بعد اجتياز امتحان للقبول يكشف عن قدرتهم .

ب - مدة الدراسة ثلاث سنوات وتكون الدراسة فى الصفين الأول والثانى عام .

ج - تكون الدراسة فى الصف الثالث تخصصية فى التربية الفنية أو التربية الموسيقية أو الاقتصاد المنزلى .

(١) قرار وزارى رقم (٢٤) بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤ بشأن تصفية الدراسة بدور المعلمين

والمعلمات بالقاهرة م مكتب الوزير م وزارة التعليم ١٩٨٨ ، ص ٢

(٢) وزارة التربية والتعليم : مجلة التربية والتعليم (نشرة غير دورية) ، العدد الأول ، السنة

الأولى ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٣) قرار وزارى رقم (٢١٦) بتاريخ ١٩٨٨/٩/٧م بشأن أنشأ مدارس ثانوية تجريبية تحضيرية

وزارة التربية والتعليم - ص ١

وقد نصت المادة السابعة من هذا القانون على أن تنفذ جميع الجهات المختصة هذا القرار وتعمل به اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ (١)

بالإضافة إلى ما سبق أصبح معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي يعد في كليات التربية قسم التعليم الأساسي بجامعة حلوان . وكليات التربية شعبة التعليم الابتدائي .
أي أصبح يعد على المستوى الجامعي والعالى .

أما معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (الاعدادية) فهو يعد في كليات التربية شعبة التعليم الاعدادي والثانوي بالإضافة إلى أن كلا من معلمى الحلقة الأولى والثانية يعد في كليات التربية النوعية التابعة لوزارة التعليم العالى مدة الدراسة بها ٤ سنوات دراسية لتخريج معلمى التربية الموسيقية والفنية والاقتصاد المنزلى .

ومعنى هذا أن جميع المعلمين لمرحلة التعليم الأساسي بل للتعليم العام كله حتى الثانوية العامة أصبحوا من خريجي الجامعة .

وهذا بخلاف ما كان من قبل من تعدد وتنوع موهلات معلمى المرحلة الأساسية فى مصر وبالأخص معلمى الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأولى وهذا ما يوضحه الجدول التالى :

(١) وزارة التربية والتعليم ، القانون رقم (٢١٦) لعام ١٩٨٨ م ، مرجع سابق ، ص ٢

جسـدول رقم (٣)

مؤهلات العاملين في المجالات العملية بمدارس التعليم الأساسي

المؤهلات		مستوى الكفاءة في الابدائى		مستوى الكفاءة في الاعداد	
		المستوى	النسبة %	المستوى	النسبة %
<u>ذ كور :</u>					
بكالوريوس	فوق مستوى الكفاءة	صفر		في مستوى الكفاءة	
دبلوم معلمين خاص	في مستوى الكفاءة	٧		في مستوى الكفاءة	
دبلوم تعلمين عامّة	في مستوى الكفاءة	٨	٥	دون مستوى الكفاءة	
دبلوم ثانوى صناعى	في مستوى الكفاءة	٥	٠	دون مستوى الكفاءة	
التأهيل التريوى					
دبلوم ثانوى صناعى	في مستوى الكفاءة	٢	٥	" مستوى الكفاءة	
تكميلى سنتين					
دبلوم ثانوى زراعى	في مستوى الكفاءة	١١	٤	" مستوى الكفاءة	
تأهيل تريوى					
دبلوم ثانوى صناعى	دون مستوى الكفاءة	١٤	١	" مستوى الكفاءة	
دبلوم ثانوى زراعى	دون مستوى الكفاءة	١٢	٠	" " "	
دبلوم ثانوى تجارى	" " "	٠٠	٧	" " "	
<u>اناث :</u>					
بكالوريوس اقتصاد منزلى	فوق مستوى الكفاءة	صفر		في مستوى الكفاءة	٨٠
دبلوم المعلمات العامة	" " "	٢٤	٥	دون مستوى الكفاءة	١٣
كفاءة معلمات	" " "	١	٥	" " "	صفر
دبلوم ثانوى نسوى	" " "	١	٤	" " "	صفر
دبلوم ثانوى فنى	" " "	٦	٦	" " "	١٣
دبلوم فنون طرزيسه	" " "	٣	٠	" " "	١٣
<u>جملة الذكور والاناث</u>					
فوق مستوى الكفاءة		صفر			صفر
في مستوى الكفاءة		٥٥	٦		١٦
دون مستوى الكفاءة		٤٤	٤		٨٤

المصدر : المركز القومى للبحوث التربوية : تقرير بشأن تقدير موقف تجربة التعليم في ج م ع . القاهرة (د)

حيث يوضح الجدول السابق أن معظم معلمى مدارس التعليم الأساسى فى الاعدادى كانت نسبتهم حوالى ٨٤٪ دون مستوى الكفاءة بينما فى مدارس التعليم الأساسى فى الابتدائى فان ٤٤ر٤٪ من المدرسين والمدربات دون مستوى الكفاءة المطلوبة (١).

وهذا يدل على مدى التطور الحادث فى نظام إعداد معلمى المرحلة الأساسية فى مصر . ولكن الذى يجب الاشارة اليه أن سنوات الإعداد لمهنة التعليم لا توصل المعلم الى قمة النضج المهني بل هى لوضعه على أول الطريق السليم كما يلاحظ أن الكثير من المعلمين ينحدر مستواهم المهني بطول ممارسة التعليم تحت ظروف غير ملائمة وسبب التغيرات السريعة التى تطرأ على المجتمع والتقدم العلمى الذى يسير بسرعته متزايدة . وهذا ما سنشير اليه فى الفصل القادم عن التدريب أثناء الخدمة والتعليم المستمر لمعلمى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر بعد التعرض لنظام التعليم ونظام إعداد المعلم للمرحلة الالزامية فى مصر .

ثم ننتقل بعد ذلك الى النظام التعليمى فى إنجلترا ونظام إعداد المعلم بها لهذه المرحلة الالزامية .

نظام التعليم فى إنجلترا :

سعت إنجلترا الى اصلاح مجتمعها مع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية مما أستتبع ادخال عدة إصلاحات فى النظام التعليمى ولذلك صدر قانون بتلر عام ١٩٤٤م الذى غير اسم مصلحة التعليم الى وزارة التعليم (٢)

فقد أعطى هذا القانون الشكل العام لنظام التعليم المعاصر فى إنجلترا على الرغم من صدور عدة قوانين أخرى لاحقة له رغبة فى تطوير التعليم وأختصت هذه القوانين بتعديل بعض أجزاء من قانون ١٩٤٤م فمثلا يلاحظ أن : (٣)

(١) المركز القومى للبحوث التربوية : تقرير بشأن تقدير موقف تجربة التعليم الأساسى فى ج ٠م ٠ع ٠ القاهرة (د - ت) ، ص ٣٣

(2) Department of Education and Science (DES); The Educational Systems of England and Wales; London HMSO; 1983; F

(3) Ibid; P.6.

.. قانون ١٩٧٩ م :

قد طالب السلطات التعليمية المحلية بتقديم خططها لاعادة تنظيم التعليم الثانوى بها فى ضوء التعليم الشامل .

.. قانون ١٩٨٠ م :

قد خفف من القيود المفروضه على السلطات التعليمية المحلية فيما يختص بتقديم الوجبات الغذائية كما حد هذا القانون من السلطات الممنوحة لسكرتير الدولة للتربية والعلم فيما يتعلق بإغلاق المدارس .

.. قانون ١٩٨١ م :

وقد أختص بالتربية الخاصة .

وقبل صدور قانون بتلر عام ١٩٤٤ م لم يكن فى إنجلترا تعليم قومى بالمعنى الصحيح تؤدى فيه مرحلة تعليمية الى مراحل تالية ويلحق بها التلاميذ ذون تميز جنسى أو عقائدى أو بسبب اللون أو المستوى الاقتصادى ونتيجة لهذا القانون قد تم ما يلى : (١)

() نازلى صالح أحمد : حول التعليم العام ونظمه (دراسة مقارنة)

القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ م ، ص ٢٠١ .

(١) انشاء وزارة للتعليم والعلوم Department of Education and Science
(D.E.S)

(٢) وضع مسئوليات جسيمة على السلطات المحلية والتعليمية .

(٣) إقامة ثلاث مراحل تعليمية تؤدي كل مرحلة للمراحل التالية (ابتدائي - ثانوي -
وما بعد التعليم الإجباري) .

" وتختص وزارة العلوم والتعليم في إنجلترا بالمسئولية الاجمالية عن التعليم دون
الجامعي من أجل تأكد الدولة من حصول كل مواطن على الحد الأدنى من التعليم .
أما السلطات التعليمية المحلية فهي تقوم بتدبير الحد الأدنى من التعليم في مناطقها
سواء من حيث تجهيز المدارس والكليات أو ادارتها مسترشدة في ذلك الخطوط العريضة
للسياسة التعليمية القومية (١) .

ويتكون النظام التعليمي في إنجلترا من ثلاث مراحل :

- (١) مرحلة التعليم الابتدائي .
- (٢) مرحلة التعليم الثانوي .
- (٣) مرحلة التعليم العالي .

•• وتبلغ مدة التعليم العام (الابتدائي - الثانوي) ثلاث عشرة سنة من سن الخامسة
حتى سن الثامنة عشرة . وتغطي فترة الالزام منها إحدى عشرة سنة من سن الخامسة
حتى السادسة عشرة .

وحيث أن هذه الدراسة سوف تقتصر على المرحلة التعليمية المهابة لمرحلة التعليم
الأساسي (الالزامي) في مصر لذا سوف تؤخذ المرحلة الالزامية في إنجلترا وهي
تمتد من سن الخامسة حتى سن الخامسة عشر أو السادسة عشره .

(1) DES; The Educational System of England an Wales; OP.Cit;
P. 569

ويتميز النظام التعليمي في إنجلترا بوجود تنوع داخل كل مرحلة من مراحل الثلاث وقد يكون هذا التنوع محددًا (مثل مرحلة التعليم الابتدائي) أو يكون واسع المدى كمرحلة التعليم الثانوي ومرحلة التعليم العالي .

وبالتالي ينظم السلم التعليمي في إنجلترا كما تم ذكره في ثلاث مراحل . وهناك مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي ولكن سوف يقتصر الحديث عن مرحلة التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي اللتين تمثلان المرحلة الإلزامية في إنجلترا .

(١) مرحلة التعليم الابتدائي :-

وتمثل بداية النظام التعليمي في إنجلترا . وفي الوقت ذاته هي بداية التعليم الإلزامي حيث تبدأ من سن الخامسة وهي سن بدء الإلزام في إنجلترا وتستمر حتى سن الحادية عشرة أو الثانية عشرة أو الثالثة عشرة وهي سن الانتقال إلى المرحلة الثانوية .

•• ويوجد نمطان لهذه المرحلة في إنجلترا هما :-

(أ) النمط الأول :-

ويتسم هذا النمط بتقسيم مرحلة التعليم الابتدائي إلى مدرستين هما (١)

(١) مدرسة الاطفال : Infant School

وتبلغ مدة هذه المدرسة سنتين من سن الخامسة حتى السابعة وغالبًا ما توجد هذه المدرسة في مبنى مستقل بها . ويشتمل منهج هذه المدرسة على :-

مبادئ القراءة - الكتابة - الحساب - مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى استئارة الطفل لأكتشاف البيئة المحيطة به .

(1) King Edmund. J; Other Schools and Ours: Comparative

Studies For Tody; london; Billing and Sons; LTD; 1979; P.207

Junior School

(٢) مدرسة الصفار :-

وهي تلى مدرسة الأطفال وتبلغ مدة الدراسة بها أربع سنوات تمتد من سن السابعة حتى الحادية عشرة . وتدور مناهج هذه المدرسة حول القراءة والكتاب والرياضيات واللغة الانجليزية والموسيقى والتربية الدينية التي هي ضمن المقررات الاجبارية للصفار . ويمثل النمط الأول لهذه المرحلة نصف عدد مدارس هذه المرحلة عموماً في انجلترا وعادة ما تكون المدرستان السابقتان منفصلتين داخل مبنى واحد " (١) .

وطبقاً لهذا النمط يتقدم التلميذ في نهاية دراسته بمدرسة الصفار الى امتحان الحادية عشرة (11 +) الذي على ضوء نتائجه يوزع التلاميذ على أنواع المدارس الثانوية .

(٢) النمط الثانى :

ويقسم هذا النمط مرحلة التعليم الابتدائى الى مدرستين هما : (٢)

(أ) المدرسة الأولية : First School

ومدتها ثلاث سنوات من سن الخامسة حتى سن الثامنة أو التاسعة ويدرس التلاميذ بها مبادئ القراءة والكتابة والحساب واللغة الإنجليزية وبعض العلوم الطبيعية .

(ب) المدرسة المتوسطة : Middle School

ومدتها أربع سنوات من سن الثامنة أو التاسعة حتى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة . ولهذه المدرسة عدة مناهج دراسية من بينها اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم الطبيعية والجغرافيا وعندما ينتهى التلميذ من دراسته بالمدرسة المتوسطة يلتحق مباشرة دون اجراء امتحان الحادية عشرة بالمدرسة الثانوية الشاملة .

(1) Elvin Lionel; The Educational Systems in the European Community: A Guide, Slough; The NEFR.Nelson Publishing Co, 1981; P 288.

(2) Ibid. PP. 228-229

ويرجع " نشأة النمط الثانى الى تقرير (بلاودن) عام ١٩٦٧م (الأطفال ومدارسهم الابتدائية) الذى أوصى بتقسيم المرحلة الابتدائية الى مدرسة أولية وأخرى متوسطة مع ترك حرية تنظيم هذه المدارس للسلطات التعليمية المحلية . مما ساعد على انتشار هذا النمط سرعة انتشار المدارس الشاملة فى مناطق كثيرة بإنجلترا (١) .

المرحلة الثانية (الثانوية) :

ومدتها سبع سنوات من سن الحادية عشرة الى سن الثامنة عشرة وهى تلى مرحلة التعليم الإبتدائى . وتمثل هذه المرحلة فترة إعداد التلاميذ من أجل مواصلة التعليم العالى أو الالتحاق بالعمل . وتنقسم الى قسمين :-

الأول : مدته أربع سنوات من سن الحادية عشرة حتى الخامسة عشرة ويؤدى فى النهاية الى أمتحان الشهادة الثانوية العامة للمستوى العادى (O-level) ويعتبر هذا القسم ضمن المرحلة الالزامية وهى تقابل الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى مصر (المرحلة الاعدادية) .

الثانى : مدته ثلاث سنوات من سن الخامسة عشرة الى الثامنة عشرة وتؤدى فى النهاية الى أمتحان الشهادة الثانوية العامة للمستوى المتقدم (A-level) وهى الشهادة التى تؤهل للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا . ولكن هذا القسم لا يدخل ضمن المرحلة الالزامية فى إنجلترا .

نظم إعداد المعلمين فى إنجلترا :-

يحتل المعلم فى إنجلترا مكانة مرموقة ويرجع ذلك الى أن المعلم هو الذى يقدم للمجتمع القيم الفاضلة التى تحظى بالقبول ، ويتم تعيين المعلمين بواسطة السلطات التعليمية المحلية أو المجالس الادارية للمدارس .

" فالمعلم يحتل سلطة يستمد مصدرها من خارج بيئته أو وسطه القريب وكذلك هو الذى يقدم للمجتمع القيم التى يحظى بالقبول " (٢)

(1) Mallinson, Vernon; An Introduction to the study of comparative Education; London; Heinemann. Educational books LTD; 1977; P.196.

(2) Halsey. A.H, Education Economy and Society; New York; The Free Press, 1961; P.546

ويتناول معاهد إعداد المعلمين في إنجلترا يلاحظ أنها متنوعة بين كليات التربية وأقسام التربية بالجامعات والمعاهد الفنية . وقد " وصل عدد معاهد إعداد المعلمين في إنجلترا خلال العام الدراسي ١٩٧٨ / ٧٧ م الى ما يقرب من ١١٨ معهد . وبعض هذه المعاهد يخضع لإشراف السلطات التعليمية المحلية .

أما المعاهد المتبقية فمنها ما يخضع لإشراف الجامعات أو الهيئات الطائفية وغير الطائفية " (١)

•• ويتم إعداد المعلمين في إنجلترا وفقا لنظامين هما (٢) :-

.... النظام الأول :

مدة الدراسة به ثلاث سنوات أو أربع سنوات ويشترط للالتحاق بهذا النظام أن يكون الطالب حاصلًا على الشهادة العامة للتعليم ذات المستوى العادي أو المستوى المتقدم ويشمل هذا النظام على مقررات دراسية مختلفة ومتنوعة طبقًا لتخصص الطالب وكذلك يختلف بعد الدراسات التربوية من المقررات الأساسية للطالب وتستمر هذه الدراسات طوال مدة الدراسة فضلًا عن التربية العملية التي يمارسها الطالب في المدارس وينتهي هذا النظام بحصول الطالب على الدرجة الجامعية الأولى (ليسانس أو بكالوريوس في التربية) واما أن تكون عادية وهي بعد ثلاث سنوات أو شرفيه بعد أربع سنوات دراسية .

وتقدم هذا النظام معظم كليات التربية والمعاهد الفنية وأقسام التربية بالجامعات .

.... النظام الثاني :

مدة الدراسة به عام دراسي واحد وشرط الالتحاق به هو حصول الطالب على الدرجة الجامعية الأولى وتخصص مدة الدراسة كلها للإعداد المهني حيث يتم التركيز على الدراسات التربوية ونظريات التعليم وطرق التدريس والتربية العملية وتشغل التربية العملية ثلث وقت الدراسة بهذا النظام ويتولى تقديم هذا النظام كل من المعاهد وكليات التربية وأقسام التربية بالجامعات .

(1) Elvin Lionel; The Educational systems in European Community; OP.Cit; P 236.

(2) DES; Development of Higher Education in the Non-University Sector; london; HMSO, P. 41

.. المؤسسات التي تقدم المقررات الخاصة بالإعداد الأولي للمدرس :-

(١) أقسام التربية بالجامعات :

وهي تقدم مقررات للحصول على شهادة Post Graduate Certificate in Education (P.G.C.E) للذين أكملوا دراستهم الأولية الخاصة بإعداد المدرس ويمنحها المجلس الوطني للمنح الأكاديمية ومدتها في الدراسة سنة أكاديمية واحدة ذات اليوم الكامل (١) . وفي هذه السنة يدرس الطالب دراسات في فروع التربية وعلم النفس، ويتدرب على التدريس عمليا لمدة تبلغ ستين يوما .

(٢) كليات التربية :

بعض من كليات التربية قد أنضمت الى معاهد أخرى وبعضها ما زال كما هو ذواقامة مستقل Free-Standing يقوم بإعداد المعلم فقط ومنهم من يقدم مقررات تؤدى لمؤهلات أخرى بالاضافة الى الدرجة الشرفية والدرجة العادية التي تمنحها فالدرجة الشرفية مدتها أربع سنوات وتكون الدراسات بها أكثر تخصصا وتشمل عادة دراسة مادة رئيسية وأخرى ثانوية أما الدرجة العادية فهي تتضمن دراسة مواد عديدة تكون عادة ثلاث مواد ويلاحظ أن التعمق في الدراسة فيها لا ينقل للدرجة الخاصة (الشرفية) ومدة دراسة الدرجة العادية ثلاث سنوات

(٣) معاهد أو كليات التعليم العالي :

وقد تكونت نتيجة لانضمام اثنين أو أكثر من الكليات الأصلية للتربية Original College of Education . أو انضمام كلية تربية مع نوع آخر من المعاهد . والمقررات التي تقدمها هذه الكليات تعبر عن منشئها الأصلي .

(1) The British Council; Higher Education in the united Kingdom; London; Long mans; 1982-84: P.41

(2) UNESCO; World Guide to Higher Education; 2 nd Edition; Paris; The Unesco Press; 1982; P.303.

فعلى سبيل المثال نجد " أن كلية Gwent للتعليم العالى تكونت من اندماج كلية Caerleon للتربية مع كلية Gwent للتكنولوجيا وهذه الكليات تقدم درجات البكالوريوس فى التربية (الشرفية) هى درجة B.A الشرفية فى التصميم أو فى الفن الرفيع وشهادة الدبلوم العليا فى التربية (Diploma in Higher Education(Dip.H.E) وشهادة للمدرسين ذوى المؤهلات فى الحرف اليدوية والتصميم والتكنولوجيا أو فى الدراسات التجارية (١)

(٤) البوليتكنيك :

بعض من كليات التربية قد أنضمت مع البوليتكنيك (٢) .
وبالتالى أصبحت ككلية (جزء من جامعة) أو قسم للتربية وهذا النوع من الكليات تقدم مقررات (B.Ed) أى بكالوريوس فى التربية (P.G.C.E)
أى دراسات فوق الدرجة الجامعية الأولى فى التربية . والبعض منهم يقوم بتقديم المقررات التى تؤدى الى الإعداد المهني للتخصص فى المواد الفنية .

.... المقررات المتفق عليها للإعداد الأولى للتدريس :-

(١) مقرر الثلاث سنوات B.Ed للدرجة العادية أو مقرر الأربع سنوات للدرجة الشرفية B.Ed.

(٢) مقرر السنة الواحدة لشهادة فوق المستوى العادى أو الدراسات العليا فى التربية وتعطى للمتخرجين هى P.G.C.E.

(1) Fletcher, Dicked; Teacher Training, Slides; British Council; 1979; P.4

(٢) البوليتكنيك :

هى مؤسسة للتعليم العالى فهى كمثل كثير من الجامعات التكنولوجية التى توجد فى الشرق حيث مجالات الدراسة المتصلة - خصوصا بالوظائف العلمية للصناعة والتجارة وهى تكونت فى الغالب من اندماج كليات موجوده بالفعل وهى تقدم مقررات تقوم دراستها أساسا على النصف يوم للإعداد المهني والفنى وتقدم أيضا مقررات فى العلوم الاجتماعية .

.. المؤسسات التي تعد المعلم في إنجلترا في عام ١٩٧٥م:

ابتداءً من عام ١٩٧٥ كان يوجد في إنجلترا خمسة أنواع من مؤسسات إعداد المعلم هي:

(١) قسم التربية بالجامعات • University Department of Education (U.D.E)

(٢) كلية التربية وكانت حتى عام ١٩٦٤ م تسمى كليات المعلمين •

(٣) كليات التربية الفنية •

(٤) أقسام التربية بالبوليتكنيك •

(٥) مراكز معلمى الفن • Art Training Center(A.T.C_s)

ولكن معظم الإعداد يتم في كليات التربية حيث يوجد أكثر من ١٦٠ كلية كانت وظيفتهم الأساسية إعداد غير المتخرجين من الكليات • "وهذه الكليات كانت في عام ١٩٦٠م تقدم مقررات الثلاث سنوات التي تؤدى الى شهادة المدرس •

وفي حالة المدرسين العاملين والذين يريدون أن يحسنوا من مستواهم العلمى والمهنى فكانت تقدم لهم مقررات الثلاث سنوات بحيث يتم ضغطهم الى سنتين أو سنة واحدة ولكن فى عام ١٩٦٥ بدأت تتجه هذه الكليات لتحسين شهادة المدرسين وذلك بتقديم مقرر الأربع سنوات لكي يحصلوا على الدرجة الجامعية الشرفية وبكالوريوس فى التربية (B.Ed) (١)

(1) Dent H.C; Education in England and Wales; 2nd edition; London; Hodder and Stoughton; 1982; P. 168

يتضح مما سبق أنه قد حدث تطور لعملية إعداد المعلم في مصر وذلك في الأمانة الأخيرة . ومن أهم ملامح التطوير في هذا المجال في سياسة وزارة التربية والتعليم توحيد مصادر إعداد المعلم بحيث يعد جميع المعلمين للمراحل المختلفة على مستوى التعليم الجامعي أو العالى وأن يكونوا مؤهلين تربويا وذلك نظرا لأهمية تكوين المعلم وإعدادة .

فأصبح معلم التعليم الأساسى سواءً للمرحلة الابتدائية أو الاعدادية يعد على المستوى الجامعي أو العالى ~~لعملا~~ على توحيد مصادر إعداد المعلم تقرر فتح ١٧ شعبة لمعلم المدرسة الابتدائية أو لمرحلة التعليم الأساسى بكليات التربية .

كذلك ٨ كليات نوعية (للتربية الفنية والموسيقية والاقتصاد المنزلى لسد العجز فى هذه التخصصات الهامة فى بناء الشخصية) وهذه الكليات تغد معلمى التربية الفنية والموسيقية لمرحلة التعليم الأساسى . وبالتالي أمكن لمعلم المرحلة الابتدائية أن يكون حاصلًا على مؤهل جامعي تربوي مثل زميله معلم المرحلة الاعدادية أو الثانوية . أى أصبح معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (الابتدائية) يعد على نفس المستوى لمعلم الحلقة الثانية من التعليم الاساسى (الاعدادية) فى مصر وهذا يشابه ما يحدث فى إنجلترا فالكل يعد على مستوى واحد ولا يكون الاختلاف فى الإعداد وإنما يكون فى البرنامج وتفصيلات المحتوى التى تلائم كل مرحلة . فعلى سبيل المثال فى مصر معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (الابتدائية) يعد فى شعبة التعليم الابتدائى بكليات التربية بينما معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسى (الاعدادى) يعد فى شعبة التعليم الاعدادى والثانوى . وكل شعبه لها البرنامج والمحتوى الذى يتلائم مع المرحلة التى يقوم المعلم بالتدريس لها .

... ولعل هذا كله يدفع للتساؤل حول تطور نظام إعداد معلم التعليم الأساسى فى مصر ومسيرته والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فى هذا التطور والمشكلة له وهذا ما سوف نتناوله تفصيلا عبر صفحات الفصل الثانى .